فأما رقادي عن جفوني منشرد ، وأما هواكم في فؤادي فراسخ
بعد اهدا شريف التسليم ، وظرائف التكريم ، ولطائف التفخيم ، وظرائف
التلثيم ، ولازم مراسم الاجلال والتعظيم ، الى جناب حضرة مولانا العالم العلامة الفهامة
ومآب نطوة مولانا العامل المدرس المحقق الفهامة ، الخطيب المصقع ، والاديب
الجامع الاجمع ، اعلم الايمة الاعلام ، وحيد الفضلاء الكرام ، وغرة جبهة الايام
وزبدة اهل الفضل من المحل الفخام ، وخيرة اولي الهمم الذين ساروا لمجدهم الانام ،
وتشادوا مباني العز ومعاني الاكرام ، صفوة الصفوة من نوع الانسان ، وخلاصة
النقاوة من ابناء الزمان ، البحر الزاخر ، والعباب التيار ، الملتقط من ساحله
اسنى انواع الجواهر والازاهر ، وان تمتصاحبكم من نسج نشعة ، وعشرين
حرفا عن معاليه قصير ، محيط بحر العلوم ، وينبوع المنطوق والمفهوم ، ومعدن
لآلي المعقول والمنقول ، ومحرز نفائس الفروع والاصول ، كشاف المعضلات
وكشاف غيهب الشبهات ، ومنار العلم والكمال ، ومصباح الفضائل والافضال
مولانا فلان ابقاه الله تعالى ملجأ للعلما المحققين ، شعر

يذيبني من الشوق ما للحر ابسره ، على الشواهد لا انكرته الوصم ،
شوقا تزايد حتى ان ليس له ، حرف يعبر عنه ناطق بفم ،
وسيشكي من نوى دهر به لجدت ، من قربه عن حبيب عالم علم ،

والذي يشرحه لكم من حاله ، ومحط رحاله ، ما هو كذا ، والسلام ،

فأجابه الفاضل تاج الدين

يا كتاب الحب اهلا وسهلا ، بك يا مهدي السلام الينا ، من
اكرم به من قادم ملأ بالمسرة القلوب ، واهدى بها سحبة تلك الانامل ما حل
المخلص محل قميص يوسف من اجفان يعقوب ، فتلقته تلقاء عرابة لراية
المجد باليمين ، والصقته من الصدر محل واسطة العقد الثمين ، ثم لما فضضت
ختامه ، ولحظت منامه ، قرأت كأنما فاقنظم لفظ ، على جوهر العقد الفريد المنظم ،
وفاح منه بحيو المسك ما فضضته ، وضاع نشر عرف الرحيق المختم ،
فسرحت منه الطرف في روض جنى ، فواكها فكري بكف التفهم ،

قوله

فواكه جانا من بديع بيانها ، سحر حلال لا بسحر محرم ،
اتى من صديق طاب فرعا ومحتدا ، يميت الى خير الورى خير منتم ،
وبث من الشوق المبرح ما انطوى ، على ضعفه احشاء قلبي المتيم ،
واذكرني ما لم اكن ناسيا له ، من الود والعهد القديم المقدم ،

وعندما وقع نظري على مواقع تلك الاقلام ، قبلتها شوقا لتقبيل مواضع
الاقدام ، وتشفعت ذلك التقبيل باهدا ازكى سلام يليق بذلك المقام الجليل ،
تزفه نسمات الاشواق ، وتحفه حبات القلوب والاحداق ، الى ان يعرض
على الحضرة التي هي من عنصر الفضائل مطبوعة ، ومن استقصاء الكمال
مصنوعة ، ويحل بساحة المولى الذي افحم البلغاء بفصل خطابه الذي ميزه على نوع
ابناء جنسه ، وحق له ان يضم الى ايامه افتخاره باباءه افتخاره بنفسه ،
ولا غرو فانه المتفرع من دوحة سقى مغارس روضتها ينبوع العلوم ،
وعصابة ذي سلسل سلسلتها الى باب مدينة العلم المعلوم ، هو مولانا
السيد الطاهر المعصوم ، لا زالت حجة فضله بالغة ، وحلة فخره سابغة
وحمده اوصافه تتجافى عن حد المبالغة ، وبعد فالذي ينهيه المحب المخلص ، والود
المتخصص ، انه لما ورد الكتاب البالغ من به من النوع الانساني الى اعلاها
الواصل من فصاحة القول للساني الى اعلاها ، المعرب عن شرح حالكم ، ومصاحبة
البلاء فيه لكم في حلولكم وارتحالكم ، دقت لها نوبات الهناء في ساحة القبول ، وكان
اسهى الى المخلص من الفرج عند المكروب ، واحاط بما فيه علما ، بعد ان كان
يحوم لمثا ، وما ذكرتموه مما حصل لكم عقب الوصول من الاستقبال ، وعند
الحصول بدار السلطنة من الاقبال ، ولدى المواجهة من التعظيم والاجلال ،
الصادق من مولانا سلطان الاسلام ، وظل الله على كافة الانام ، من لا يشبهه
احد الا وبكرمه ، لانفراده بصفاء الصفة وسمو الهمة ، خلد الله دولته العادلة ،
وادام سحائب جوده التي لا تزال على البرية هاطلة ، فلا شك يا مولانا ان نظام
عقد المجد انما يظهر في القريب الى مثلها ، ومشبه ربوع الفخر انما يصبح الاشياء في
محلها ، وهو خلد الله دولته اعظم من نضد عقد المجد ، ولا جرم من يرفع بعناية

Copyright © King Saud University